١٨٩
٤٠ق

مراتب الوجود (وبيان حقيقة ابتداء كل موجود)، تأليف
عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم القادرى، قطب الدين
(٧٦٧-٨٣٢هـ). بخط محمد مرسى على، ١٣٣٢هـ.
٢٠ق مختلف المسطرة ٢٤×١٨سم
٣٤٩٠ نسخة حسنة حديثة، خطها ممتاز، رؤوس الفقر بالحمرة
الاعلام ٤: ١٧٥، كشف الظنون: ١٦٥٠
١- الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى ٢- أصول
الدين أ- القطب الجيلى، عبد الكريم بن ابراهيم
-٨٣٢هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.

كتاب مراتب الوجود تاليف الامام
الحبر الهمام قطب الوقت فريد
الزمان العالم الكامل الاكمل
والراسخ الفاضل الافضل العارف
بالله تعالى سيدى الشيخ
عبد الكريم الجيلي قدس
الله سره ونور ضريحه
وامدنا بمدده
امين

ملك الشيخ الاستاذ
احمد شهاب الدين الجمل

ملك الفقير الى الله القدير
احمد محمد شهاب الدين الجمل
غفر الله له ولجميع المسلمين [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد
النبي الامي وعلى آله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اعطى مراتب الوجود حقها على التمام والكمال
فظهر فيها بما عليه لها من الحسن والجمال والثبوت والزوال
والميل والاعتدال فليس في الامكان اكمل من هذا الوجود النائل
من الكمال كل منال احمده به على ماله من شيم المجد والجلال حمد من
تحقق بالذاتية من صنوف الوجوب والامكان والمحال واشهد
ان لا اله الا الله الكبير المتعال الظاهر بكل موجود بكماله من غير
حلول ولا اتصال ولا انفصال ظهورا بلا كيف يصوره العقل
ويحيط به الخيال واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم مظهره
الاعظم ومجلاه المحيط الاقدم ورسوله الختم الاكرم صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه طراز الوجود المعلم وشرف وعظم ومجد وكرم
اما بعد فان اولى ما اعتنى به العقلاء واعز ما صرف العمر
في طلبه الفضلاء هو العلم بالله وانه لكثرة اتساعه وعظم شياعه
لا يكاد المرء يبلغ من تداركه مقصودا ولو كان بجميع الامدادات
ممدودا وان القوم المشار اليهم بهذا العلم رضوان الله عليهم
انما اخذوا منه طرفا كل على قدر قابليته وقبول الفيض المقدس
والاقدس من حضرة التجلي والتحقق بحقيقة الاوصاف تصاف
والتخلي مع التأييد الالهي بروح القدس لدى الالقاء والتلقي
حتى انهم مع دوام النفحات وتواتر الخيرات لم يزالوا يطلبوا العلم
من بعضهم بعضا ويسعوا في الارض للوقوف على حل ما لهم ليفيدهم
فيه مسئلة طولا وعرضا ولهذا قال الجنيد رحمه الله عنه

لو

لو علمت ان تحت اديم السماء علما اشرف من علمنا هذا لرحلت اليه
تنبيها على شرف هذا العلم وانه مما ينبغي للمريد ان يرحل اليه ما
بل يجب عليه وقال الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه لتلامذته
تعلموا هذا العلم فان جذبات الحق في زماننا قلت يريد
بالجذبات المجذوبين يعني ان المجذوبين قلوا في الزمان
وسبب قلتهم عدم تعرض اهل الزمان لنفحات الحق الرحمن وان شئت
قلت عدم التخلي لقبول فيض التجلي وقد يكون قصد الشيخ
بقلة الجذبات قلة ظهورها على اهل الزمان لا لكونها قليلة
في نفس الامر لان الله تعالى لم يزل متجليا بجميع تجلياته بعضها
على خلقه بمقتضيات اسمائه وصفاته ولقد بلغني عن شيخي
الشيخ اسماعيل الجبرتي رحمه الله عنه قال يوما لبعض اخوانه من
تلامذته عليك بكتب الشيخ محيي الدين ابن العربي فقال له
التلميذ يا سيدي ان رايت اصبر حتى يفتح الله به من حيث الفيض
فقال له الشيخ ان الذي تريد ان تصبر له هو عين ما ذكره
الشيخ لك في هذه الكتب هذا كلامهم رضي الله عنهم للتلامذة
والاخوان انما هو لتقريب المسافة البعيدة اليهم وتسهيل الطريق الطريق
الصعب عليهم لان المريد قد ينال بمسئلة من مسائل علمنا هذا ما لا
يناله بمجاهدة خمسين سنة وذلك لان السالك انما ينال
ثمرة سلوكه وعمله والعلوم التي وصفها الكمل من اهل الله تعالى
هي ثمرة سلوكهم واعمالهم الخالصة فكم بين ثمرة عمل معلول
الى ثمرة عمل مخلص بل ثمرة اعمالهم علومهم من وراء ثمرات الاعمال

لانها بالفيض الالهي الوارد عليهم على قدر وسع قوابلهم فكم
بين قابلية الكامل من اهل الله وبين قابلية المريد الطالب
فاذا فهم المريد الطالب ما قصده كلامن وضع المسألة في الكتاب
وعلمه كما هو ومن صنعه في معرفة تلك المسألة فاز
بها ما نال المصنف وصارت له ملكا مثلها كانت للمصنف وهكذا
كل مسئلة من مسائل العلوم الموضوعة في الكتب فان الاخذ
لها من الكتب اذا فهمها وميزها يصير كالاخذ لها من المحدث
الذي اخذ منه مصنفها وما ورد عن بعض اهل الله من منع
بعض التلامذة عن مطالعة كتب الحقيقة فانما هو لاشرافه
على قصور ذلك المريد عن فهم ما وضع في كتب الحقيقة لان
قاصر الفهم لا يخلو اما ان يتناول كلامهم على خلاف ما ارادوه
فيستعمله فيهلك او يضيع العمر في تصفح الكتب بلا فائدة فنهي الشيخ
من هذا عن مطالعة هذه الكتب واجب ليشتغل بغيرها
مما فيه نفعه واما من كان ذا عقل زكي وفهم علي وايمان
قوي ياخذ من كتبنا كل ما ياخذه وينال منه كل مقصده
ولقد رأيت في زماننا هذا طائفة كثيرة من كل جنس من
اجناس العرب والفرس والهند والترك وغير ذلك
من الاجناس كلهم بلغوا بمطالعة كتب الحقيقة مبالغ
الرجال ونالوا منها مقاصد الامال فمن اضاف ذلك الى
علمه فضله سلوك واجتهاد صار من الكمل ومن وقف بعد
علمه كان من العارفين وسبب ذلك ان المسائل

بعد صح

الموضوعة في كتب اهل الله انما تفيدك بالوضع علم التوحيد
تصريحا وبالعبارة والاشارة عين التوحيد كناية
وتلويحا وبضرب الامثال حق التوحيد رمزا وتشبيها
فقد يكون بعض الكتب مبنيا على هذه المراتب الثلث
كلها فيعرج بك الى علم اليقين فان علمت بمقتضاه ولازمت
مطالعة ذلك الكتاب على حكم ذلك العلم فانه ينقل بك
الى عين اليقين ثم يرقيك الى حق اليقين ان اعطيت
نفسك لذلك العين على حكم ما ذكره المؤلف فاذا هو
محادثك ومشارك فاذا بلغت الى حق اليقين انقطعت
فائدة الكتب عنك وهذا منتهى ما تبلغ بك الكتب اليه
ان كنت شيخا وهو حيث تميزا وفهما واما حقيقة
اليقين فلا تستفاد من الكتب بنوع من الاعمال البتة لانه
في الاصل لا يدخل تحت الافادة الكونية بحال فهو امر
وهبي فوق المدارك العلمية العينية والذوقية يمنحه الله
من يشاء من اهله ولعلك تقول ان كان لا بد من الانقطاع
بعد فائدة الكتب في اخر الامر فانا اترك في اول الامر
وارجع الى ما ترجع اليه فاقول لك ان المراتب المشار
اليها بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين التي
ذكرنا هي منتهى فائدة الكتب لا يكاد ان يصل
اليها ولا الى اقلها باجتهاد العمر كله فاني قد رأيت

صبيانا من اهل الطريق من اخواني بلغوا بمطالعة هذه
الكتب في الايام القليلة ما لم يبلغ رجال باجتهاد اربعين وخمسين
سنة على انهم قد كانوا شيبا اذ دخلوا اولئك الصبيان الى
الطريق ولا انهم لما وقفوا مع سلوكهم وصار اولئك
الصبيان بمطالعة كتب الحقيقة وفهمها وتاخروا عن مداهم
وصار الصبيان شيوخا في الحقيقة والشيوخ لهم صبيانا حتى
انشد منشد

وقد تبينت ابائي على ثقة   ولو محالة اني وجه كل اب

وهذا البيت لرجل من تلامذة شيخ لم نعلم له شيئا من اعمال
الطريق سوى مطالعة كتب الحقيقة حتى بلغ من هذا العلم
ما سبق به كثيرا من اصحابه واسمه ابو بكر بن محمد
الحلاج له نظم كثير في علم الحقيقة فمن وقف على ديوان
شعره عرف مقداره وانما اوردت لك هذه الحكايات كلها
في ديباجة هذا الكتاب حتى افهمك قدر هذا العلم وعلو
شانه لترغب في تحصيل هذا الفن الشريف بمطالعة
هذه الكتب وممارستها ومذاكرتها مع اهلها حيث كانوا
فان الرجل منهم قد يفيدك بكلمة ما لا يفيدك الكتب كلها
في العمر كله لانك تاخذ من الكتاب بفهمك والرجل العالم
بالله اذا اراد ان يفهمك مسالة على ما هي عليه اعطاك
فهمه فيها وكم بين فهمك وفهمه ولقد كانت مطالعة
كتب الحقيقة عند المحققين افضل من اعمال السالكين

و

ومجالسة اهل الله مع التادب معهم افضل من مطالعة
الكتب فعليك ثم عليك بملازمة الشيوخ الهداة الى الله كلها
تعالى فان لم تجدهم فعليك ثم عليك بملازمة المطالعة في
كتب الحقايق والعمل بمقتضى علومها فان ذلك يوصلك
الى مقصودك ويقويك على معرفة معبودك ان شاء
الله تعالى   واعلم ان معرفة الله تعالى منوطة بمعرفة
هذا الوجود فمن لا يعرف الوجود لم يعرف الموجد سبحانه
وتعالى وعلى قدر معرفته لهذا الوجود يعرف موجده
ثم اعلم ان لهذا الوجود امورا حقية وامورا خلقية
فمنها امور كلية وامور جزئية سنذكرها ومنها امور
ع صورية وامور معنوية وتتفرع تلك الاقسام وتتنوع
حتى تكاد ان تخرج عن الادراك والاحصاء لطافتها
ولكن جميعها محصور تحت اربعين مرتبة من مراتب
الوجود وهي امهات المراتب كلها فان مراتب
الوجود كثيرة لا تحصى لكن هذه الاربعين مرتبة
التي نذكرها تشتمل الجميع وتحيط بها وبين كل مرتبة
من هذه المراتب المذكورة وبين الاخرى مراتب
كثيرة لكنها تدخل تحت احكامها ولاجل ذلك
اقتصرنا على ذكر الاربعين لانها اصولها وها انا
اذكرها لك في هذا الكتاب مرتبة مرتبة على التوالي ان
شاء الله لتعرف الوجود بمعرفة هذه المراتب

والله تعالى الموفق للصواب وهو الرادى وعلى المشكلات
ولى الأملا ومنه التلقى واليه الترجى وبه اكتفى وهو حسبى

المرتبة الاولى من مراتب الوجود هى الذات الألهية
المعبر عنها بعضهم جوهرها بالغيب المطلق وبغيب الغيب
لصرافة الذات المقدسة عن سائر النسب والتجليات
ولهذا عبر عنها القوم بالذات الألهية الساذجة اذ كلت
العبارات دونها وانقطعت الأشارات قبل الوصول
الى سرادق جبروتها ومن هنا سميت بمنقطع الأشارات
بمجهول الغيب وكذلك سماها بعض العارفين
بالعدم المقدم على الوجود يريد بذلك عدم لحوق
النسبة الوجودية بمطلق الصرافة الذاتية التى
علت عن النسبة وغيرها لا يريد بانها عدم اى معدوم
فتوجد بعد ذلك كما كلا بل لكونها حقيقة الوجود
البحت التى هى ظلمة الانوار فهى اى مجهولة من كل
الوجوه لا سبيل الى معرفتها بوجه من الوجوه ولهذا
سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعماء لما قال له
السائل اين كان الله وفى رواية اين كان ربنا قبل
ان يخلق الخلق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء يعنى ما فوقه
نسبة ولا صفة كما اشرنا لك فيما تقدم ولهذا قالت
طائفة انه المسكوت عنه ومن ثم لا يدخل بعض

المحققين

المحققين فى مراتب الوجود فيقول انه امر من وراء الوجود
ولهذا يجعل بعض المحققين مرتبة العماء من مراتب التنزلات
نظرا الى سؤال السائل حيث قال اين كان ربنا فيجعل
العماء بعض مرتبة الربوبية ويجعل الاولى مرتبة الربوبية
ونحن لا نريد بهذا التجلى ذلك العماء بل ما اشرنا اليه
مع قبول قوله ومن فهم قوله قال بالتوافق فى الوجود
البحت وقولنا

المرتبة الثانية من مراتب الوجود هى
هى اول التنزلات الذاتية المعبر عنها بالتجلى الاول
وبالاحدية وبالوجود المطلق وقد الفنا فى معرفة
الوجود المطلق كتابا وسميناه الوجود المطلق
المعروف بالوجود الحق فمن اراد ذلك فليطالعه
هناك وهذا التجلى الاحدى هو ايضا حقيقة
صرافة الذات لكنه انزل من المرتبة الاولى لان
الوجود منصبغ فيه للذات والتجلى الاحدى العمى
الاول يعلو عن مرتبة نسبة الوجود اليه وقد
بينا بسبب ذلك فى كتابنا المسمى بالكمالات
الالهية فى الصفات المحمدية فمن اراد معرفة ذلك
فليطالعه هناك ولنقتصر هنا على ذكر نفس
المرتبة اذ ليس الغرض من انشاء هذا الكتاب
الا جمع مراتب الوجود واعلم ان هذا التجلى الاحدى
هو رابطة بين البطون والظهور لعين العلم

ان يكون امرا ثالثا بين البطون والظهور كما ترى في الخط
الموهوم بين الظل والشمس ولهذا تسميه المحققون
بالبرزخية الكبرى فالاحدية برزخ بين البطون
والظهور وذلك هو عبارة عن حقيقة الحقيقة المحمدية
التي هي فلك الولاية المعبر عنها بمقام قوسين او ادنى
وبالعلم المطلق وبالشأن الصرف وبالعشق المجرد عن
نسبة العاشق والمعشوق وكذلك قولهم فيه العلم
المطلق يريدون به من غير نسبة الى العالم والمعلوم
وقولهم فيه الوجود المطلق يريدون به ما غير نسبة
قدم ولا الى حدوث فافهم فهذه عبارة عن احدية
الجمع باسقاط جميع الاعتبارات والنسب والاضافات
وبطون سائر الاسماء والصفات وقد يسميه بعضهم
بمرتبة الالوهية لان غيب الاسماء والصفات في الشأن
في الشأن المخصوص بالذات

المرتبة الثالثة من مراتب الوجودات

التنزل ع

هو التنزيل الثاني المعبر عنه بالواحدية ومنه
تنشأ الكثرة بدايتها وفيها تتعدم الكثرة وتتلاشى
ذاتية لا بعضها في ذات قابلة للبطون والظهور
فيصدق عليه كل واحد منهما من الشيئين وفيه
تظهر الاسماء والصفات وجميع المظاهر الالوهية
بالشأن الذاتي لا بشؤونه فيكون فيه كل واحد
عين

عين الثاني كما بيناه في غير موضع من مؤلفاتنا ولهذا
تسمي المحققون هذه المرتبة بالاعيان الثابتة وبمنشأ
السوى وبحضرة الجمع والوجود وبحضرة الاسماء والصفات

المرتبة الرابعة من مراتب الوجودات

هي الالوهية وهي عبارة عن الظهور الصرف وذلك
هو اعطاء الحقائق حقها من الوجود ومن هذه الحضرة
تتعين الكثرة فليس كل من للظاهر فيها عين الثاني
كما هو في الواحدية بل كل شيء فيها متميز عن
الاخر تمايزا كليا ومن هنا سميت بمنشأ
الكثرة الوجودية وحضرة التعينات الالهية
وحضرة جمع الجمع ومجلى الاسماء والصفات
والحضرة الكمالية ومرتبة المراتب سميت بهذا
الاسم لان المراتب كلها تتعين وتظهر فيها بحكم
التمييز وهي المعطية لكل من الاسماء والصفات
والشؤون والاعتبارات والاضافات
حقها على التمام والكمال

المرتبة الخامسة من مراتب الوجودية

هي الرحمانية المعبر عنها بالوجود الساري الذي
اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفس الرحمان وهذه هي الحضرة الرحمانية التي
فيها ينتهي الكثرة الكونية والالهية

ورحمته التي وسعت كل شيء فوسعت الكثرة الالهية
التي هي الاسماء والصفات واظهرت اثارها ووسعت الكثرة
الكونية التي هي المركبات بترجيح وجودها على العدم
حتى اوجدت فعمت الجميع بالرحمة ولهذا قال تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء

المرتبة السادسة من مراتب الوجود

هي الربوبية وفيها تتعين وجود العبودية وبظهر بموقع
الجلال والجمال لتأثير الهيبة والانس وهي الحضرة
الكمالية والمنصة العظموتية وهي المجلى الاقدس
المحيط بالنظر المقدس والمشهد المقدس والبرزخ الجامع
اسما التنزيه وبها تتخصص التقديس وهي المعبر عنها
بحضرة القدس ومن هذه الحضرة ارسلت الرسل
وشرعت الشرائع وانزلت الكتب وتعينت
المجازاة اما بالنعيم للمطيع واما بالعذاب للعاصي
وهي محتد الرسل والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم من
حيث النبوة والرسالة لا من حيث حقائقهم ولهذا
قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لربه عز وجل رب ارني
كيف تحيي الموتى قال موسى صلى الله عليه وسلم رب ارني
انظر قال تعالى عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقد
رأى من آيات ربه الكبرى فمرجع النبوة والرسالة الى
الربوبية والى التعالي المطلق ولهذا قال تعالى
لموسى عليه السلام لن تراني لانه خاطبه في تجلي
الربوبية

الربوبية فلو خاطبه في تجلي الرحمانية او تجلي الالوهية
او الوحدانية لما كان يقع المنع ابدا لان الرحمانية لا
لها الوجود الساري وهي عين كل موجود والالوهية
لها الجمع فهي شيء وعين كل الاشياء والوحدانية
كذلك لكن لما خاطبه في تجلي الربوبية بقوله رب ارني
انظر اليك قيل له لن تراني لان الربوبية من شأنها التقدس يس
والتعالي والتنزيه عن لحوق هذه الاشياء فطلب العبد العبد
من ربه رؤيته سوء ادب منه بالنظر الى محل العبو دية
والربوبية لا بالنظر الى موسى عليه الصلاة والسلام
فانه اكمل الادباء لا كن حضرات اقتضت امورها
الشؤون وجرى بها القدر على حسب الارادة الالهية
فافهم ولهذا لما تجلى سبحانه على الجبل بصفة الربوبية
تدكدك الجبل وخر موسى صعقا اي خائفا فلو
تجلى عليه بصفة الرحمانية لابقاه به ولم يتلاش
الجبل فافهم والله تعالى اعلم

المرتبة السابعة من مراتب الوجود

هي الملكية وهي حضرة نفوذ الامر والنهي لان
الملك حاكم على ملكه لا تستطيع من في مملكته ان
يرد امره او نهيه ومن هذا التجلي قوله تعالى للشيء
كن فيكون لان الملكوت طوع مالكه والمرتقب
امره الوارد من حضرة الربوبية والوارد عنه

من حضرة الملكية لان امره الوارد من حضرة الربوبية يقع
فيه نوع من العزمية ولهذا جاء على ايدي الواسطة
التي هي عبارة عن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين فامكن العبد فيه المخالفة والطاعة بخلاف
الوارد من الحضرة الملكية فانه لا يمكن فيه المخالفة البتة
فلا يقول لشيء كن كذا الا كان على ذلك الوصف ولهذا
كان الامر فيه من غير واسطة لان امره نافذ على كل مامور
ومن هذه الحضرة تاخذ الاسماء والصفات المؤثرة في
الاكوان اثارها فهي السابقة على الاسماء والصفات فاول
ما اخذت منها الصفات النفسية حقها حتمها ما ما

ما ما المرتبة الثامنة من مراتب الوجود ما ما ما ما

هي الاسماء والصفات النفسية وهي على الحقيقة
اربعة لا يتعين للمخلوق كمال الذات الا بها ولهي الحياة
لان كل ذات لا حياة لها ناقصة عن حد الكمال الذاتي
ومن هنا ذهب بعض العارفين الى ان الحياة عين الذات
المقدسة ولهذا قال بعض العلماء ان الاسم الاعظم
هو اسمه الحي ثم العلم لان كل حي لا علم له فان حياته
عرضية غير حقيقية فالعلم من شرط الحي الذاتي لان
كمال الحياة به ولهذا الكلام كنى عنه تعالى بالحياة فقال
او من كان ميتا يعني جاهلا فاحييناه يعني علمناه
وقدمت الحياة على العلم لانه لا يتصور وجود عالم

لا

لا حياة له فالحياة هي المقدمة في الصفات النفسية كلها
ولهذا سميت الحياة عند المحققين امام الائمة يريدون
بالائمة الصفات النفسية كلها لانها ائمة باقي الصفات
اذ جميعها تدخل تحت حيطة هذه الائمة ثم الارادة لان
كل حي لا ارادة له لا يتصور منه ايجاد غيره والحق سبحانه
موجد الاشياء كلها فهو المريد وبالارادة تتخصص الاشياء
ويترجح جانب الوجود على جانب العدم في الممكن ثم القدرة
لان كل من اراد شيئا ولم يقدر على فعله فهو عاجز والحق
تعالى يتعالى عن العجز فهو القادر المطلق وهذه الاربعة
هي امهات الاسماء وهو التجلي الثاني وهو مفاتح الغيب
وبه يتم تعلقنا بكمال الذات فان من كان ذا حياة وعلم
وارادة وقدرة كاملا في وجوده وايجاده لغيره واما اسمه السميع ثم
البصير فما لنا في اخراجهما الى الصفات النفسية الا ورود
الكتاب والسنة فيهما ولان العلم في المخلوق يستفيده بالسمع
والبصر زيادة وكماله في حق المخلوق بوجود السمع والبصر
فنسبوهما الى الصفات النفسية الحقية لا على ان علم الله تعالى
يجوز فيه الزيادة والنقصان بل على حكم كمال الغائب بما حكم به
في كمال الشاهد واما اسمه المتكلم فهو ما ورد به الكتاب
والسنة من مفهوم قوله انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون فربط الحق تعالى التكوين بالقول فتعين
ان هذا الاسم والصفة من الصفات النفسية لان به

كمال وجوده في نفسه وايجاده لغيره فصارت جملة
الاسماء النفسية سبعة وبعضهم يجعلها ثمانية بالبقاء
لان البقاء من جملة كمال الذات الكاملة في وجودها وايجا
دها غيرها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فانها ما لم تكن باقية لا يتصور ايجادها لغيرها والله اعلم صح

المرتبة التاسعة من مراتب الوجود

هي حضرة الاسماء الجلالية كاسمه الكبير والعزيز والعظيم
والجليل والماجد الى غير ذلك من الاسماء الجلاليه وقد
ذكرنا جميع الاسماء والصفات في كتاب شمس ظهرت لبدر زهرة
وهو الجزء الرابع من اربعين من كتاب الناموس الاعظم والناموس
الاقدم وهو ذا بايدينا اليوم والمرجو من الله تكميله
فلنكتف من ذكر تفصيل الاسماء بجماليه او جلاليه او فعليه

المرتبة العاشرة من مراتب الوجود

وهي حضرة الاسماء الجمالية كاسمه الرحيم والسلام والمومن
واللطيف الى غير ذلك من الاسماء الجماليه ويلحق بها الاسماء
الاضافية وهي الاول والاخر والظاهر والباطن وهي
والقريب والبعيد

المرتبة الحادية عشر من مراتب الوجود

وهي حضرة الاسماء الفعلية وتنقسم هذه الاسماء الى قسمين
قسم هي الاسماء الفعلية الجلالية كاسمه المميت والضار
والمنتقم وامثالها وقسم هي الاسماء الفعليه الجمالية
كالمحيي والرزاق والخلاق الى غير ذلك من الاسماء الفعليه

والرزاق

الجماليه

الجمالية فافهم

المرتبة الثانية عشر من مراتب الوجود

هي عالم الاكوان فان التجليات الفعلية اعم التنزلات
الالهية الحقية والعقل الاول اول التنزلات الالهية الخلقية
فالامكان مرتبة متوسطة بين الحق والخلق لانه اعني الامكان
لا يطلق على العدم ولا الوجود لما فيه من قبول الجهتين فاذا
تعين ممكن من عالم الاكوان تنزل وظهر الى العالم الخلقي وهكذا
ما ليس بمتعين فانه باق على امكانه فعالم الامكان برزخ
بين الوجودين اعني وجود القديم ووجود الحادث وسببه انه
لا يصح وقوع اسم العدم على الممكن من كل جهة العدم الا
بنسبة ما فيصح عليه من مقابلة تلك النسبة اسم الوجود
ايضا فلا وجود ولا عدم فهو مرتبة متوسطة بين الوجود
الحقيقي والمجازي اذ العدم عند المحققين عبارة عن الخلق
والوجود عبارة عن الحق والخلق معدوم والحق موجود والممكن
متوسط بين المرتبتين فالموجود المطلق الذي ليس بمفقود
ولا معدوم ولا مثله شيء ولا هالك هو الله تعالى عن اوصاف
المحدثات واعلم ان حضرة الحق هي حضرة الجمع لانها جامعة
لحضرات الجمع والوجود والكشف والشهود ولهذا قيل ان التحقيق
والوصول غير المتوهم والمعقول والدليل والبرهان غير الكشف
والعيان والكل فافهم

المرتبة الثالثة عشر من مراتب الوجود

هي العقل الاول قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل

والعقل هو القلم الاعلى
قال صلى الله عليه وسلم اول
ما خلق الله القلم الحديث

في القلم الاعلى وان شئت
قلت

الحديث والقلم هو الروح المحمدي قال صلى الله عليه وسلم اول
ما خلق الله نور نبيك يا جابر فعلم بهذه الاحاديث الثلاثة
ان العقل والقلم الاعلى والروح المحمدي عبارة عن شيء واحد
قد اودع الله تعالى جميع العلوم في العقل الاول وان شئت
قلت في الروح المحمدي فالعلوم في العقل الاول مجملة كاجمال
الكلام في الفؤاد وهي مفصلة في النفس الكلي تفصيل
الكلام على اللسان قال الشاعر

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

واعلم ان العقول العشرة اعلاها العقل الاول وادنا
ها العقل الفعال وكلها مندرجة موجودة اليوم في ذات
النفس الكلية ولكل من العقول والنفوس الكلية فيك
نسخة كاملة تميزها ان شاء الله تعالى وقد ذكرنا
في كتاب الانسان الكامل تقسيم العقول الظاهرة في الانسان
وحصرناها في العقل الاول والعقل الكلي والعقل المعاشي
والعقل الضروري وبينا الفرق بينها بحدودها
فلنقتصر هنا على ما ذكرنا والله تعالى اعلم

المرتبة الرابعة عشر من مراتب الوجود

هي الروح الاعظم وهي النفس الكلية وهي اللوح المحفوظ
المعبر عنها بالامام المبين وبام الكتاب فالعلوم الالهية
منبسطة في النفس كانبساط ظهور الحروف الرقمية في
الورقة او اللوح وهي مندمجة مندرجة في العقل اندراج

الحروف

الحروف في الدواة فالعقل هو ام الكتاب بهذا الاعتبار
والنفس الكتاب المبين كما ان القلم الاعلى هو ام الكتاب
واللوح المحفوظ هو الكتاب المبين كما ان العلم الالهي هو ام
الكتاب فالوجود باسره بهذا الاعتبار هو الكتاب المبين
كما ان الذات الالهية من وجه هي ام الكتاب والعلم الالهي
هو الكتاب المبين فتامل هذه الاشارات وافهم مواقعها
منك لعلك تفوز بسر القدر والله تعالى الهادي

المرتبة الخامسة عشر من مراتب الوجود

هي العرش وهو الجسم الكلي فالعرش للعالم بمنزلة الهيكل الا نسان
للانسان محيط بجسمانيته وروحانيته وظاهره
وباطنه ولهذا سمته الطائفة بالجسم الكلي فكما ان الروح
مستوية او مستولية على البدن من غير تخصيص لها
بموضع دون موضع من هيكل الانسان فكذلك وجود
العرش سار في الموجودات محيط بجميع العالم مستو على
جزئياته وكلياته وذلك هو النفس الرحماني والاستواء
الرحماني لمن فهم بغير حلول فالوجود باسره للخلق كالصورة
للروح وقد بيناه في كتاب بحر الحدوث والقدم وموجود
الوجود والعدم من هذا العلم ما فيه غنية عن التكرار
واعلم ان القلب عرش الله عز وجل والعالم عرش الرحمن
وبين العرشين ما بين الاسمين وقد بينا ذلك في كتابنا
الموسوم بالانسان الكامل فمن اراد استقصاء علم ذلك

فليطالع هناك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المرتبة السادسة عشر من مراتب الوجود

هي الكرسي وهو عبارة عن مستوى القطبية وما ورد في الحديث
من ان رجلي الحق منه لينين على الكرسي فاحد رجليه عبارة
عن النهي والاخرى عن النهي والكرسي هيكلك نفسك
الناطقة القائمة بين هيمك منها تنشأ الاسماء الفعلية
لك لانها تطلب حصول الملائم ودفع غير الملائم وذلك
عبارة عن النهي والامر باقتضاء الجزئية وذلك باقتضاء
الكلية وجميع ما شرحناه اولا واخرا ما نظر اليك مما لحمل
ذاتك بتاج الله الكامل سبحانه

عن الامر

المرتبة السابعة عشر من مراتب الوجود

هي عالم الارواح العلوية وهم الملائكة المهيمة في جلال الله
وجماله الحافون بالعرش واهل المجالسة والمحاضرة الالهية
وهم المعبر عنهم بعالم الجبروت وعالم المعاني لسوابق العناصر
والطبائع ودون سائر الملائكة فان الباقين مخلوقون من الطبائع
وملائكة كل سماء مخلوقون من طبيعة سمائهم وهؤلاء الملائكة
هم اشرف خلق الله تعالى وكلهم مقربون ولهم خصوصية خلقهم
من نور وحدانيته لكن كل واحد منهم تحت اسم من اسمائه
وصفة من صفاته باعتبار التجلي الواحدي وقد ذكرنا اسمائهم
واحوالهم ومحاتدهم ومشاهدهم في كتابنا المسمى بكتاب الالف
وهو الجزو الثاني من تجزئة ثلاثين من كتاب حقيقة الحقائق

التي

التي هي للحق من وجه ومن وجه للخلائق فمن اراد معرفتهم
فليطالع في الكتاب المذكور

المرتبة التاسعة عشر من مراتب الوجود

هي الطبيعة المجردة عن الاستقصات كما المداد للحروف الرقمية
وكالصوت للحروف اللفظية ونعني بالاستقصات الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة بحكم انفراد كل واحد منهما
عن الاخر وهذه الاستقصات للاركان كالطبيعة للاستقصات
فالاستقصات جميعها موجود في كل ركن من الاركان لكن
النار يغلب عليها استقصان وهما الحرارة واليبوسة والهواء
يغلب عليه استقصان وهما الحرارة والرطوبة والماء يغلب
عليه استقصان وهما البرودة والرطوبة والتراب يغلب
عليه استقصان وهما البرودة واليبوسة فمتى لبست
الطبيعة صورة استقصا من الاستقصا لا يمكن خلعها
ومتى لبست الاستقصات صورة ركن من الاركان لا يمكن
خلعها فيبقى ذلك الموجود موجودا بعد فناء ظاهره
في الطبيعة يشاهدها الكاشف عيانا كما كان يشاهدها
الناس في الحس وهذا الملك الطبيعي وهو جميع ما خلق الله تعالى
فيه الجنة والنار والحشر والبرزخ وجميع ما في الدنيا وما هو قبل
خلق الدنيا مما علمنا وما لم نعلمه من المخلوقات الطبيعية
وظاهره المحسوس لنا اليوم هو العالم الدنياوي وباطنه
الغائب عنا هو العالم الاخراوي وما بينهما البطون والظهور

والاركان التي خلق الله تعالى العالم منها وهذه الطبيعة للاستقصات كالمداد الخ

ومتى لبست الاركان صورة من صور الوجود العنصريه لا يمكن خلعها

هو البرزخ وهو عالم الخيال وعالم المثال ولعوالم السمسمة
فنسخة الدنيا منك ظاهرك من الجوارح وغيرها ونسخة
البرزخ منك خيالك ونسخة الآخرة منك العالم الروحي
وهو باطنك وقد شرحنا امر كونك نسخة للموجودات في كتابنا
المسمى بقطب العجائب وفلك الغرائب والله تعالى اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب

المرتبة التاسعة عشر من مراتب الوجود

وهي الهيولى وهي محل التشكيل والتصوير تتولد هذه الصورة
منها كما تتولد الامواج في البحر فاذا اقتضت الهيولى صورة
من صور الوجود كان حتما على الطبيعة ابرازها في العالم
بالقدرة والارادة الالهية لان الله تعالى جعل اقتضا الهيولى
سبب الاجابته تعالى فقال تعالى امن يجيب المضطر اذا فاقتضا
سبب لايجاد تلك الصورة كما جعل دعا المضطر سببا لاجابته الحق
الصورة من الهيولى دعا بلسان الحال بوجود ما اضطرت الى
وجوده وهي الصورة التي تعيشك في الهيولى وتعين الحق
على الطبيعة بايجاد تلك الصورة هي الاجابة الالهية
فالهيولى بالنسبة الى الصورة والاشكال كالماء للاشجار
يتغير بحسب كل شجرة وثمرتها قال الله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل فالماء اصل جميع النباتات في ذواتها
غير متميزة بعضها عن بعض بالفضل والطعم والقدر والقدرة
والنمو والحسن والقبح الى غير ذلك من الامور التي تتميز بها الاشيا
بالفضل بزيادة الحل والقيمة والنفع والطهارة واللطف فكما

ان

ان النباتات صور الماء كذلك الصور كلها صور حقيقة الهيولى
وتمام التمام الصور وليس للصور اخر فليس لها نهاية فهي
تحت الطبيعة لان اقتضاها انما هو بحكم الطبيعة فافهم

المرتبة العشرون من مراتب الوجود

هي الهبا وهو مكان حكمي لا وجودي اوجد الله العالم فيه
وامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول من سمى هذا
المكان الحكمي بالهبا فان قلت بين لنا كيف يتصور ~~وجود هذا~~
وجود هذا
المكان الحكمي الهباء الذي هو مكان العالم فاني قلت لك اوليس
قد خلق الله العالم والعالم باجمعه اسم لما سواه فان كان
اوجده الله في نفسه كانت نفسه محلا للحوادث تعالى عن
ذلك وان كان اوجده في مكان مخلوق كان ذلك المكان من جملة
العالم فما بقي الا ان تقول اوجده في مكان مكان حكمي غير وجودي
حتى يخرج ذلك المكان عن حد العالم ويخرج عن ان يكون ذات
الحق تعالى فافهم وهذا وجه اثبات هذا الفلك الهبائي بطريق
رأي العقلاء والنظار واما عندنا فهو سبحانه اوجد العالم من
علمه الى عينه وعلمه عينه وعينه ذاته والمراد من قولي
اوجد العالم من علمه الى عينه هو عبارة عن اضافة الحق تعالى
نسبة الوجود الى عينه لان الموجودات باسرها الموجودة
له في علمه وعلمه على الحقيقة عينه وعينه علمه لانه بذاته
يعلم وبذاته يسمع وبذاته يبصر ولو قلت يبصر بسمع يسمع
ويبصر ببصر ويعلم بعلم قلنا ان ذلك العلم والسمع والبصر عين

ذاته لا غيرها فوجود العالم في الظاهر الكوني ايجاده لهم في ظهوره
وهو عبارة عن اضافته تعالى نسبة وجودهم الى نفسه وهم
قبل ذلك وبعده موجودون في علمه غير مفارقين للعلم حال
اضافة نسبتهم الى عينه وغير مفارقين لعينه حال اضافة
نسبة وجودهم الى علمه لان عينه مرآة علمه فلا يغيب عنه شيء
لكن اضافة نسبة الحق لهم الى عينه اكسبهم الايجاد العيني فلو
رفع عنهم هذه الاضافة لعدم العالم باجمعه فالعالم محفوظ بنظر
الله تعالى اليه وقد بينا ذلك باوضح من هذا البيان في كتابنا
الناموس الاعظم والقاموس الاقدم فلنقتصر على هذا القدر في
هذا الكتاب والله اعلم

المرتبة الحادية والعشرون من مراتب الوجود

هي الجوهر الفرد لانه اصل الاجسام فهو للاجسام بمنزلة الحروف
للكلمة وان شئت قلت بمنزلة النقطة للحرف وقد بينا ذلك
في كتاب النقطة فالجوهر ذات قابلة للاتصال غير قابلة للا
نفراق ولهذا كان الجوهر نهاية امر الاجسام في الافتراق والهلاك
فهلاك المركب انبساطه وتحليل اجزائه حتى يصير كل جوهر منه
مفردا والجوهر قبل التركيب يسمى الجوهر الفرد وبعد التركيب يسمى
الجوهر المركب وبعد انحلال التركيب وهو انبساطه يسمى الجوهر
البسيط والجزء الذي لا يتجزأ اذ لا يصح ذكر الجزء الا باعتبار
الكل وبعد الانحلال فالكل منتف وهو المركب الذي قد انحل
فاذا علمت الجوهر فاعلم ان العرض عبارة عن احواله واوصافه
وشئونه

وشئونه واحكامه الى غير ذلك من اوصافه كلها فهي له اعراض
متغايرة عليه مع الدوام اذ بقاء العرض زمانين محال وسبب
ذلك انما العرض سمي عرضا لانتقاله من محل قابل بلا عرض الى محل
آخر والجوهر محل فرد لا يقبل انتقال العرض فيه بل لا يزال كل آن منتقلا
عنه غير مجاور له هكذا على الدوام وسيأتي بيان استشناء هذه
المسألة في المرتبة التي بعد هذه المرتبة عند ذكرنا تجديد
خلق الخلق في كل آن والله اعلم

المرتبة الثانية والعشرون من مراتب الوجود

هي المركبات والمركبات تنقسم الى ستة اقسام مركبات علمية ومركبات
عينية ومركبات سمعية ومركبات جسمانية ومركبات روحانية
ومركبات نورانية فاما المركبات العلمية فهي عبارة عن صور
المعلومات في العلم فان كل صورة من صور المركبات مركبة
في العلم من صور اجزائها وجوامعها حسبما هو موجود في الخارج
وجميع ما يوجد في عالم الخيال هو من هذا القبيل على ما فيه
من الاتساع ولهذا كان الخيال برزخا بين الروح والجسد لان
صورة الخيال اجزاؤها كلها ماخوذة من عالم الحس وتركيبه
وتصويره عالم الروح فصار ممتزج الحكم مثال ذلك اذا صورت
شجرة من زمردة خضراء لها ثمار من الياقوت الاحمر احلى من العسل
والذ من النكاح وتكون هذه الشجرة بقدر العالم ثمارا كثيرة طولا
وعرضا وعمقا فاجزاء هذه الشجرة هي الزمردية والخضرة
والحمرة والياقوتية والحلاوة والعسلية واللذة النكاحية

والعالم الذي فيه هذه الشجرة والطول والعرض فكل هذه الاجزاء
حقائق امور موجودة في عالم الاجسام تعقلتها وركبت بعضها
مع بعض في عالم خيالك وهذا التركيب ليس في قوة عالم الا
جسام بل هو لعالم الارواح فظهرت لك تلك الشجرة في عالم خيالك
بواسطة عالم الاجسام وعالم الارواح فليس هو ملحق باحدهما
فلو كان من عالم الاجسام وحده لرآها الخلق ولما كان يمكن
ان تكون لانك قلت بقدر العالم مرات كثيرة ولو كانت من عالم
الارواح وحده لبقيت ببقاء الارواح لكنها انمحقت بالفناء بحكم
الجسم عليها وتصورت لك ذلك التصوير بحكم الروح فيها فان
الروح واسعة وهذا الذي ذكرناه لك هو سر امتزاج الارواح
بالاجسام لانها تكتسب بواسطة الجسم كمالات لا يمكنها ان
تكتسبها الابد الا ترى الى من ولد اعمى لا يعرف لروحه كيفية الا
لوان ولا حسن الخلقة المكتسبة بالبصر فتلك روحه
وقد فاتها من الكمال هذا النوع من العلم بصنع الله تعالى وبقدر ما يجهل
من صنعه يجهله وكذلك من خلق اصم لا يعرف اخبار الانبياء
وما وردت به الشرائع فيموت وقد فاته هذا النوع من صنع الله
تعالى وبقدر ما يجهل من مصنوعاته يجهله من الكمال وقد اكتسبت
الكمالات بما لها من الجوارح والحواس غير السمع فاذا فهمت سر
الامتزاج بين الروح والجسد فاعلم ان الخيال هو مثال عالم البرزخ
الذي يكون فيه الارواح بعد مفارقتها الاجسام الى يوم القيامة
لانها لا في دار الدنيا ولا في دار الاخرة وقد علمت بما ذكرنا المركبات

العلمية

العلمية

واما المركبات العينية فكالاعراض التي هي تتواتر وتتوارد
على الجوهر وتشهد الاعين لتلك الاعراض بقاء ووجودا
اذ ذلك البقاء هو مركب من اعراض كثيرة متواترة على الجوهر
بالحقيقة فالجوهر ايضا مخلوق في كل نفس بحكم ذلك العرض
خلقا جديدا فتنسب للاجرام يتبدل الكل ولهذا قالت الطائفة
المحققون ان العالم مخلوق مع الانفاس جديدا ويؤيد
ذلك قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد الا ترى البحار
المجتمع تحت الارض كيف اذا لم يجد منفذا يتغير فيصير ماء
رجراجا ثم اذا صار فيه استعداد وقابلية من الارض
صار زيبقا فتبدلت ذاته فصارت محدودة بحدود
ليست من حدود البخار ولا من حدود الماء بل بين البخار والماء
والزيبق محدود بحد آخر وهذا التغير الذي وقع لو كان
في زمان واحد لشوهد عيانا كما يقع في ماء الزجاج
والعفص اذا اختلطا فصار حبرا والحبر حقيقة متميزة
عن حقيقتي الزاج والعفص ولكن هذا التغير شيئا
فشيئا بحيث تدركه الحواس ولهذا التبس على الخلق
فصاروا في لبس من خلق جديد فهذه المركبات العينية
تتركب بوجود الغير مجتمعة في البصر وشاهدها الناظر شيئا
واحدا كالعوشة المثلثة وهي الاعراض المختلفة المتواترة
التي باختلافها تختلف ذوات الجوهر وعينه واما المركبات
السمعية فكالكلمة تتركب من حروف كثيرة يسمعها الشخص

ولكل حقيقة تمييز عن حقيقة الاخر

شيئاً واحداً والنغم كذلك والالحان المسموعة من الاوتار
مركبة من صوت الحرير والخشب او الحرير والنحاس او الجلد والشعر
الى غير ذلك من انواع الطرب وغيره حتى ان ضرب الكف على الكف
يتركب من صوت وقع كل منهما على الاخر فافهم واما المركبات
الجسمانية فعلى ثلاثة انواع اعلاها هو الخط وهو حالة البعد
الاول وهو الطول لا غير من وجهين جوهرين فاذا انضم جوهر
الى جوهر وتركبا حصل الطول لا غير واوسطها هو السطح
وهو ما له بعدان يجتمعان وهما الطول والعرض وهو يتركب
من اربعة جواهر فصاعدا فيحصل من تركيب اثنين
البعد الطولي ومن تركيب اثنين البعد العرضي فصاعدا
فيما سطح واسفل المركبات هو الجسم وهو ثلاثة ابعاد
الطول والعرض والسمك بالنظر الى فوق والعمق بالنظر
الى تحت وهو يتركب من ثمانية جواهر فصاعدا واول
موجود في عالم تركيب الجسماني الفلك الاطلس
واخره الانسان **واما المركبات الروحانية**
فان اجزاءها مركبة من العالم الروحي وكل جزء منها
امر حكمي باعتبار انه ليس لا جزاء وباعتبار انه تطور
يعرفه من شاهد ذلك العالم وعرف صوره وهذا الامر
ليس العجب منه وفي ذلك العالم ما هو اعجب من هذا ولو اذن
لي لبينت لك كيفية ذلك بالطف عبارة واحسن
اشارة في هذا المكان ولكني مامور بوضعه في كتاب الناموس
الاعظم

الاعظم للناموس الاقدم فحاذا قدرنا الله بفضله ما امرني به
رأيته في صفحة من الكتاب ان شاء الله تعالى **واما المركبات**
النورانية فهي الاجرام الفلكية المعبر عنها بالكواكب فتركيبة
الاجزاء من العناصر الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وكل كوكب مزاج حقيقي واحد غير قابل للتقسيم
في نفس الامر على ما يشاهده الحس منها من الكبر والعظم حتى ان
الفلاسفة يجعلون ان الشمس بمقدار الدنيا مائة مرة ونيفا
وستين مرة وقد انكر الشيخ محي الدين قولهم هذا وذكره
في كتاب الفصوص وقال فيه ما يشابه هذه المقالة وهذا
امر عجيب وهو ان يوجد موجود بهذا العظم لا يقبل التقسيم
في نفس الامر واذا رأى هذا على العقل يبعد ويلحق بهذه
الاجرام الفلكية الانوار الارضية المركبة من وجود النار
والهوى الممازج لاجزاء اخرى بواسطة الدهن او الشمع
او الحطب او ما يجري مجراها فافهم
المرتبة الثالثة والعشرون من مراتب الوجود
هي الفلك الاطلس وهو فلك وجودي حسي يدور
تحت الكرسي وفوق بقية الافلاك التي يأتي ذكرها
في مراتب بعده وقولنا وجودي تنبيه على ان الافلاك
المذكورة قبله كالهيولى والطبيعة وامثالهما كلها حكميات
لا عينيات وهذا الفلك انما سمي اطلسا لانه لا نجم
ولا كوكب فيه فليس له علامة يعرف بها عدة دورانه

وقطع بالإرادة والدوران ليقطع الدائرة بالإحاطة والاتصال
ثم الفوات والاتصال يختم الدور للدائرة وقد شاهدت
في موضع من هذا الفلك فلكا صغيرا يدور رسمين القعرة
في مدة تطبيق الجفن وفتحه فسألت عن هذا الفلك الصغير
فقيل لي هو فلك الآن يعني أن كل دورة من دوراته [الآن ح]
قسما إنا وهذا الفلك الأطلس هو المحرك لجميع الأفلاك
الدائرة بحركته وحركته منبعثة من الطبيعة على نسق واحد
ومشية واحدة ولهذا دام بقاء العالم مدة طويلة بإرادة
الله تعالى ولو لم يرد بقاء العالم هذه المدة الطويلة لما
جعل حركة الفلك الأطلس المحرك للأفلاك منوطة
بانبعاث الطبيعة وهي لا تزال تنبعث إلى أن يشاء زوال
العالم فتسلب الطبيعة الانبعاث فيقف الفلك الأطلس ويقف
بوقوفه باقي الأفلاك فتتناثر الكواكب وتقوم الساعة
بأمره ولو تكلفنا لكيفية ذلك احتجنا إلى تطويل كثير ليس هذا [تكلفنا ح]
المختصر محله

المرتبة الرابعة والعشرون من مراتب الوجود

فلك الجوزهر كوكب حكمي لا وجود له بعينه بل هو عبارة عن
بعدين معلومين يكونان بين الشمس والقمر فيسمى أحد
البعدين رأسا والآخر ذنبا ففي أحدهما تكون الأرض
مبسوطة بين جرم القمر وبين جرم الشمس فيمتنع
القمر من قبول نور الشمس فيكون خسوفه لأن نوره
من نور الشمس وفي البعد الثاني يكون القمر مبسوطا
بين

بين الأرض وبين الشمس فيمنع الشمس أن يقع ظلها
على الأرض كما يمنعها السحاب فيكون كسوفها ولو
أردنا بيان كيفية ذلك لاشتغلنا عليك الوقت بكثير
من علم الحساب وهو فلسفة محضة فليكف هذا
القدر من ذكر هذا المعنى وهذا الكوكب الحكمي إنما
جعلوه فوق مرتبة فلك الأفلاك لأن الأمور
الحكمية أعلى مرتبة في الوجود من الأمور الموجودة
الحسية وإلا لكان موضع ترتيبها تحت فلك
المكوكب لأنه فلك البروج ولولاه لم تكن حكمية
والله أعلم

المرتبة الخامسة والعشرون من مراتب الوجود

هي فلك الأفلاك وهو الفلك المسمى بالفلك المكوكب
ومنطقة البروج فيه جميع الكواكب الثابتة والسائرة
ما خلا السبعة الكواكب التي هي في السبع سموات
والا فجميع النجم والكواكب في هذا الفلك ولهذا سمي
منطقة البروج وفلك الأفلاك والفلك المكوكب
واعلم أن وجود النجوم في أفلاكها كوجود الحوت
في الماء لكل نجم في فلكه فلك صغير يدور فيه النجم
وله قطب من جنسه يحفظه في الفلك المكوكب كما
يحفظ القطب الدولاب وقد بينا كيفية السموات
والأفلاك في كتابنا الإنسان الكامل والله أعلم

المرتبة السادسة والعشرون من مراتب الوجود

هو سما زحل وهو السماء السابع وجوهر هذه السما اسود
كالليل المظلم خلقه الله تعالى مقابلا للعقل من الانسان
وهي سما سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم مسافة دوره
مسيرة اربعة وعشر الف سنة وخمسماية عام
ثم المرتبة السابعة والعشرون من مراتب الوجود
هي سما المشترى جوهر هذه السما ازرق اللون خلقه
الله تعالى مقابلا للهمة من الانسان وهي سما سيدنا
موسى صلى الله عليه وسلم مسيرة دورها مسافة اثنا
وعشرون الف سنة وستون سنة وثمانية اشهر
ثم المرتبة الثامنة والعشرون من مراتب الوجود
وهي سما بهرام وهو المريخ خلقه الله تعالى مقابلا للوهم بهرام
من الانسان لونه احمر كالدم وهي سما سيدنا يحيى
صلعم مسيرة دورها مسافة تسعة عشر الف سنة
وثلثمائة وثلاث وثلاثون سنة ومائة وعشرون
يوما ثم المرتبة التاسعة والعشرون من مراتب الوجود
وهي سما الشمس لونه اصفر كالذهب وهي قلب الافلاك
خلق الله هذه السما مقابلا للقلب من الانسان
وهي سما سيدنا ادريس صلعم مسافة دورها سبعة
عشر الف سنة وخمسماية عام والله اعلم
المرتبة الثلاثون من مراتب الوجود
وهي سما الزهرة جوهر هذه السما اخضر اللون
خلقه

١٧

خلقه الله تعالى مقابلا للقوى الخيالية من الانسان وهي
سما سيدنا يوسف صلعم مسيرة دورها خمسة عشر الف
سنة وثلاثون سنة ومائة وعشرون يوما
المرتبة الحادية والثلاثون من مراتب الوجود
وهي سما عطارد وجوهر هذه السما اشهب اللون
خلقه الله مقابلا للحقيقة الفكرية من الانسان وهي
سما سيدنا نوح صلعم ودورها مسيرة ثلاثة عشر الف
سنة وثلاثمائة وثلاث وثلاثون سنة ومائة وعشرون
يوما المرتبة الثانية والثلاثون من مراتب الوجود
وهي سما القمر جوهرها شفاف كالفضة خلقه الله مقابلا
للروح من الهيكل الانساني وهي سما سيدنا ادم صلعم
مسافة دورها احدى عشر الف سنة وقد ذكرنا في الباب
الثاني والستين من الانسان الكامل عجائب ما اودع
الله تعالى في السموات السبع فاكتفى بذكره هذا القدر
من ذكر السموات في هذا المحل والله اعلم
المرتبة الثالثة والثلاثون من مراتب الوجود
هي الفلك الاثير المسمى بالكرة النارية اول ما تنبعث النارية
الحركة المطلقة في عالم الكون والفساد من هذه
الكرة بحسب ما يقتضيه العقل الفعال وهو العقل العاشر
وكان هذا الفلك مؤثرا في العالم الارضي لانه حاو لقوى
الاستقصاات الاربع اذ طبعه الحرارة واليبوسة

والتأثير لهاتين الباقيين لأن الحرارة اقوى من البرودة واليبوسة
الشديدة اشد من الرطوبة فجمع هذا الفلك هذين القسمين
القويين من اقسام العناصر فصار مؤثرا ونسخة
من الانسان الطبيعة الصفراوية

المرتبة الرابعة والثلاثون من مراتب الوجود

هى الفلك المائى وهو المسمى بالكرة الهوائية (المائوح)
وطبعه الحرارة والرطوبة وبواسطة الرطوبة يتأثر
من الفلك الاثير وبواسطة الحرارة يؤثر فيما تحته
ونسخة هذه الكرة من الهيكل الانسانى الدم كما
ان نسخة الفلك الذى فوقه منه الصفرا كما ان نسخة
الفلك المائى تحته منه البلغم كما ان نسخة الكرة (الذى ح)
الترابية منه السودا

المرتبة الخامسة والثلاثون من مراتب الوجود

هى الفلك المائى وهو الكرة المائية طبعه البرودة (المائوح)
والرطوبة واعلم ان الله تعالى ازواجا وربط كل فلك
من هذه الافلاك وبعض ما يليه الالفة بينها
فجاور بين الكرة المائية والهوائية للرطوبة السارية
فيها وجاور بين الترابية والمائية للبرودة السارية
بعضها ولهذه النسب يقع التأثير من كل منها فى الآخر ولا
سبيل الى ان لا يؤثر شئ فى الوجود الا بنسبة بينها
كما انه لا سبيل ان يجتمع شئ بشئ الا لنسبة وهذه النسبة

اما ذاتية واما وضعية واما فعلية وكل واحد من هذه
الثلاثة اما لازمة واما عارضة. حكى عن بعض الحكما
انه خرج يوما من بيته فاقبل اليه رجل من المجانين يقبل
كفه فقال فى نفسه لولا ان بينى وبينه نسبة لما دنى (لمادنى)
الى يقبل كفى فتامل فى مزاج نفسه فرأى الغلبة فيه للطبيعة
السوداوية فقال من هنا النسبة التى فمكث مدة يعالج
نفسه حتى اندفع عنه ذلك الخلط السوداوى واعتدل مزاجه (جـ)
ويحكى عن بعض العلما انه رأى حمامة وغرابا مجتمعين
فى مكان واحد فتعجب بذلك لعدم النسبة الظاهرة
له بينهما فلما امعن النظر فيهما رأى فى كل منهما عرجا
فى رجله فقال لهذه النسبة حصل الاجتماع وتحت هذا
علم كبير يلزم ان يتنبه له

المرتبة السادسة والثلاثون من مراتب الوجود

هى الفلك الترابى وهى المسمى بالكرة الترابية ومحل (وهوح)
ظهور التأثيرات الكونية فكلما حصل فى الافلاك التى
فوقها تأثيرا وتأثرا ظهر فى هذه الكرة حكم ذلك
التأثير او التأثر على نمط معلوم عند اهله ولولا
الخشية من التطويل والدخول الى شئ من علوم
الفلسفة لشرحنا جميع ذلك وذكرنا انواع
المؤثرات وبينا كيفية تأثير الشئ الواحد ويتأثر
من تأثير بعض ذلك الاثر وكيف يكون الشئ الو (حد)

علة لوجود نفسه وهذا بخلاف ما يقتضيه العقل لأنه
يستحيل في حكم العقل ان يكون الشيء علة لوجود نفسه
اذ لابد من تغاير العلة والمعلول . واما عندنا فهذا
لا يلزم بل تارة يكون الشيء معلولا لعلة هو غيرها
وتارة يكون معلولا لعلة هو عينه وهذا امر ذوقي
يكشفه الله تعالى لمن يشاء من خلقه

المرتبة السابعة والثلاثون من مراتب الوجود

هي المعدن وهو على انواع كثيرة وكلها تتخلف
~~في جوف الى خارج وقد بينا ذلك في كتاب الالف~~
من الابخرة والدخان الصاعدة من الارض
في جوف الارض خارج وقد بينا ذلك في كتاب الألف
وهو جزء من ثلاثين جزءا من حقيقة الحقائق فمن
اراد ذلك فليطالع هنالك وبالله التوفيق
لا رب غيره

المرتبة الثامنة والثلاثون من مراتب الوجود

هي النبات وهو الجسم النامي وهو انزل من المعدن
بمرتبة وهو النمو لأن المعدن هو الجسم المركب من
الجواهر البسيطة ولهذا ذهب جمهور الحكماء الى
ان النبات روحا ومن ثم امتنعت طائفة من البرا همة
عن قطع الاشجار حتى ان الواحد لو احتاج الى
شوكة لم يقتلعها لأن مذهبهم يقتضي ان لا يؤذوا
الحيوانات

الحيوانات ولو يأكلوها فهم لا يأكلون حيوانا ولا يقتلونه
ولو اذاهم ولا يأكلون ما يؤول الى الحيوانية كالبيض
ثم امتنع من قطع الاشجار طائفة من النحو زعما ان
لها روحا وان النمو انما هو بواسطة الروح
وقد رأيت في بلادهم شجرة اذا قربت اليد لتمسكها
تنقبض اوراقها وتنكمش كأنها ذات روح على انه
عند المحققين ما في الوجود شيء من المحسوسات الا
وهو ذو روح سواء كان معدنا او نباتا او حيوا نا
او غيرها لأن الله تعالى يقول وان من شيء الا يسبح
بحمده ولا يصح التسبيح الا لمن له روح فلكل شيء روح هذه
الروح التي هي مشهودة للمكاشف ومخاطبة له وتسبيحها
على انواع بألسن عجيبة من وجوه كثيرة فسبحان
من يسبحه كل شيء بكل لسان واعلم ان النبات
برزخ بين المعدنية والحيوانية لأن المعدن جامد على
حال واحد والحيوان متحرك بالارادة والنبات
برزخ بينهما لأنه يتحرك بالاختيار فهو جماد ينطق
وغير جماد ينطق فافهم

المرتبة التاسعة والثلاثون من مراتب الوجود

هي الحيوان وحده العقلاء بانه الجسم النامي المتحرك
بالارادة وهو عندنا عبارة عن الروح الممتزجة

بالجسم لا غير فلو تلف الجسم وتلاشى وظهرت روحه
في عالم بحسب الصورة التي كانت الروح
ممتزجة بجسد النبيه سمينا ذلك الروح حيوانا
على حسب ما هي عليه تلك الصورة اما فرسا واما
انسانا واما غير ذلك من انواع الحيوانات **واعلم**
على خمسة انواع **النوع الاول** حياة وجودية
وهي سائرة في جميع الموجودات علوها وسفلها
لطيفها وكثيفها فكل موجود من انواع الموجودات
له من هذه الحياة الوجودية حياة وهي عين وجوده
وذلك هو ما تسميه الطائفة بالوجود السارى
في الموجودات **النوع الثاني** حياة روحية
وهي الحياة الملكية وسائر الموجودات في
العالم الروحانية بالاصالة ولهذا كانوا
باقين بابقاء الله تعالى لهم لان الروح من حيث
هي روح حياة محض وهو مناف للمماة والهلاك
وما ورد من زوال الملائكة بالصعق يوم الفنا
الاكبر انما هو لوجه واعتبار لا من كل الوجوه
فافهم وهي الحياة الروحية للحيوانات منها نصيب
فهي لهم بحكم التبعية فليس لهم عقل معاشى
ولهذا لا تنعم الحياة الدنيوية وبقيتهم

إنسانا م

وهذه ع

الحياة

الحياة الاخروية وبقا كل من الحيوانات في الدار الاخرة بحسب
حياته فمن كانت له حياة كاملة كالانسان والجان يبقى في الدار
الاخرة ببقائه موجودا عيانا تاما كاملا ومن كانت حياته
ناقصة كان موجودا في حكمها لا عينا **النوع الثالث**
حياة بهيمية وهذه الحياة هي الحرارة والرطوبة الغريزيتان
الكامنتان في الدم الجاري في تجاويف الكبد وهو المعبر
عنه من النفس الحيوانية ولا تدخل عليك الغلط فيما تراه
من عدم وجود الدم في بعض الحيوانات فان له مادة تقوم
مقام الدم حرارة ورطوبة وكذلك بعض الحيوان ليس له
كبد وله عضو رئيس يقوم مقام الكبد فيصرف
الغذاء في جسمه كما تتصرف الكبد في الاجسام الحيوانية
النوع الرابع حياة عارضة وهي الكمالات
الحاصلة بحسب الامر الوارد عليه كالعلم فانه
حياة للجهل وكالربيع فانه حياة للارض وكوقوع
نور الشمس على جرم القمر فانه حياة له وكاشراق
ضوء الشمس على وجه الارض فان ذلك حياة
لها وهذا الامر كثير جدا لا يمكن حصره **النوع**
الخامس حياة الهوية الاصلية اللازمة
التي هي من كل الوجوه وبكل الاعتبارات في غاية
ما يكون من الكمال فهذه انواع الحياة فمن الموجودات
ما فيه نوع واحد ومنها ما فيه نوعان وثلاثة واربعة

عيانا ح

الغريزيتان

المعبر

واما جمعه بالاحاطة الخمسة انواع فانه لا يكون الا للانسان
الكامل فقط فهو حاصل لجميع انواع الحيوة ولا يجوز ان يكون
ذلك لغيره فالانسان الكامل له مرتبة الجمع دون ما سواه
وهذا اوان الكلام والله اعلم المرتبة الاربعون من مراتب الوجود
هي الانسان الكامل وبه تمت المراتب وكمل العالم وظهر الحق
تعالى لظهوره الاكمل على حسب اسمائه وصفاته فالانسان انزل
الموجودات مرتبة في الوجود واعلاهم مرتبة في الكمالات فليس
لغيره ذلك وقد بيناه انه الجامع للحقائق الحقية والحقائق
الخلقية جملة وتفصيلا حكما ووجودا بالذات والصفات لزوما
وعرضا حقيقة ومجازا وكلما رأيته او سمعته في الخارج فهو عبارة
عن رقيقة من رقائق الانسان واسم لحقيقة من حقائق
الانسان فالانسان هو الحق وهو الذات وهو الصفات
وهو العرش وهو الكرسي وهو اللوح وهو القلم وهو الملائكة وهو
السموات وهو الارضون وما فيها وهو العالم الدنيوي وهو العالم
الاخروي وهو القديم وهو الحادث فلله در من عرف نفسه
معرفة يقينية لانه عرف ربه بمعرفته لربه والله الموفق للصواب
واليه المرجع والمآب والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تم بحمد الله وعونه
والله اعلم
م

وظهوره صح

لغيره ذالك صح